وظيفة المائدة (مائدة الطعـام) حتى نهاية العصر الأموي

د. ماجد عبد الحميد عبد الرزاق

جامعة البصر ة- كلية الآداب

لم يكن الغرض من إقامة موائد الطعام وحضور الدعوات لغرض استحصال فائدة الشبع وسد الجوع فقط، إنما وظفت المائدة لتحقيق أهداف وأغراض أخرى يبرز من خلالها مدى أهمية المائدة سواء كان ذلك بالنسبة لصاحب الدعوة أم بالنسبة للمدعوين، ولعل من أبرز وظائف المائدة نذكر:

أولاً- توثيق الروابط وتعزيز الصلات الاجتماعية

لا يوجد أدنى شك بشأن فضل الاجتماع على مائدة الطعام في توثيق الروابط والصلات ولاسيما ما يخص الموائد التي يجتمع عليها الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران، لذا فقد أصبح من دواعي إجابة دعوة الطعام هو إدخال الفرح والسرور على قلب صاحب الدعوة، امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سر مؤمناً فقد سر الله)) [1] . فلا يكون قصد الإجابة قضاء شهوة البطن [2] .

وما يذكر بهذا الصدد قول الإمام علي عليه السلام: ((لأن أجمع اخوتي على صاع من طعام أحب إليّ من عتق رقبة)) (3) ، مما يشير إلى أهمية اجتماع الاخوة على مائدة الطعام، وقيل: (إن اجتماع الاخوان على الكفاية مع الإنس والألفة ليس هو من الدنيا) [4] .

وقد سجلت لنا المصادر ذكر العديد من موائد الطعام التي أقيمت للأهل والأقارب والخاصة في مختلف المناسبات [5] ، فكان لابد أن يكون لهذه الموائد أثر فاعل في توثيق الروابط والصلات.

كما لعبت الموائد التي تقام للمحتاجين لأغراض المساعدات، وفي أوقات الأزمات دور اً كبيراً في تحقيق التكافل الاجتماعي، وإبعاد الأحقاد والضغائن التي قد تتولد في نفوس الفقراء إزاء الأثرياء من أبناء المجتمع أو رجال الدولة، وخير ما يدل على الأثر التي تتركه موائد الطعام في نفوس الفقراء، القصائد الشعرية التي أنشدها الشعراء في وصف فضل المطعمين ومآثرهم [6] . ومما جاء في ذلك أن جمعاً كبيراً من الناس خرج لتشيع جنازة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لما ورد عنه بأنه كان مأوى المساكين وملجأ الضعفاء [7] . وبذلك نرى إن موائد الطعام لم تؤدِ غرض توفير الطعام للمحتاجين

لإشباعهم فقط، بل إنها كانت تحقق أهدافاً معنوية في غرس بذور الحب والألفة، وما له من أثر في توثيق الروابط وتعزيز الصلات بين أبناء المجتمع الواحد.

ثانياً- التشرف بمؤاكلة أصحاب الشرف والنفوذ

يعد الحضور إلى موائد الطعام التي تقام على شرف وجهاء القوم وأشرافهم وأصحاب النفوذ ومؤاكلتهم شرفاً ما بعده شرف، إذ إن إجابة الدعوة هنا ليس لغرض التمتع بأصناف الطعام وتناول أكبر قدر منه، بل إن الإكثار من الأكل لا يتناسب مع آداب ورسوم مجالسة الأشراف والمتنفذين، حيث جاء إن حسان بن ثابت عندما وفد على النعمان بن المنذر أوصاه الحاجب بعدم الإكثار من الطعام إذا ما دعي إلى مائدته، وقال له: ((فأصب منه اليسير، إصابة بارٍ قسمه متشرف لمؤاكلته، لا أكل جائعٍ سغب)) [8] .

وفي عصر الرسالة نجد الصحابة يتنافسون في دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لموائدهم للتشرف بمؤاكلته والتنعم ببركته التي تحل بالطعام، فما من مائدة حضرها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووضع يديه الشريفتين على ما تحويه من أطعمة إلا وحلت البركة فيها [9] ، فضلاً عن الحصول على بركة دعائه [10] .

وقد برز في العصر الأموي أمر الاهتمام بحضور موائد الطعام التي يقيمها الخلفاء والأمراء للتشرف بمجالستهم ومؤاكلتهم، وقد أكد الجاحظ بأن التهافت على موائد الملوك والأشراف لم يكن للشبع وملئ البطون حيث يكون حظهم المرتبة التي منحت إليهم ورفعتهم إليها وهي مؤاكلة الملك أو الخليفة أو أصحاب الرفعة والشرف [11] . لذا فقد غضب الخليفة معاوية حينما اعتذر عمرو بن العاص عن تناول الطعام معه بقوله: ((هنيئاً يا أمير المؤمنين أكلت آنفاً))، فأجاب معاوية: ((أما علمت يا عمرو إن من شراهة المرء أن لا يدع في بطنه مستزاداً لمستزيد))، وقال عمرو: : ((قد فعلتَ يا أمير المؤمنين))، قال له معاوية: ((ويحك فلمن أبقيته، ألمن هو أوجب حقاً من أمير المؤمنين، فلا أراكَ إلا ضيعت حقاً لعلك لا تدركه)) [12] ، وكذا فعل محمد بن واسع الأزدي حين دعاه الأمير بلال بن أبي بردة إلى طعامه، فأثار ذلك غضب بلال[13] .

وكانت موائد حيان [14] بن معبد يتزاحم على حضورها الناس، و ما كان أكثرهم من هو بحاجة إلى الطعام، وإنما من أجل الفخر بالدنو من مائدته[15] .

ثالثاً- الاستجارة ومنح العفو والأمان

أعطى العرب للطعام حرمةً وقدسية خاصة كانت الباعث إلى أن يكون أحد المواثيق المستخدمة عند عقد الأحلاف، وهذا ما ظهر بجلاء حينما تم عقد حلف الفضول، إذ جلبَ طعامٌ خاص يتكون من الخبز والملح، وما أن أكل جميع الأعضاء ذلك الطعام حتى عدّ بمثابة الالتزام الكامل ببنود الحلف[16].

وأصبح الطعام وحرمته شفيعاً عند أصحاب النفوذ لأعدائهم والمخالفين أو المسيئين لهم، فإن من يطئ البساط ويجلس على مائدة الطعام ويأكل منها يكون مجيراً مأموناً، مهما كانت بينه وبين صاحب المائدة من عداوة أو خلاف شديد، وبهذا الصدد نذكر قول سفيان [17] الثوري: ((بأنه يلقي الرجل ويقول له مرحباً فيلين له قلبي، فكيف بمن أطأ بساطه وأكل ثريده وأزدرد عصيده)) [18] .

ويظهر تطبيق صحة ما ذكرنا في موقف والي المدينة عثمان بن حيان المري مع العباس [19] بن سهل الوالي السابق، إذ أن العداوة اشتدت بينهما إلى الدرجة التي اضطر الأخير إلى الاختفاء حتى اضر به ذلك، فنصح أن يتنكر ويحضر طعام الأمير عثمان بن حيان الذي اعتاد تقديمه للناس، فلما رأه سأله: ((من أنت؟))، فأجاب: ((وأنا آمن؟))، قال الأمير: ((نعم))، فكشف العباس بن سهل عن اسمه وحصل على العفو والأمان[20] .

ومثل ذلك كان عبد الله [21] بن الحجاج وهو من مؤيدي حركة ابن الزبير أيضاً، إذ حاول الحصول على عفو الخليفة عبد الملك مستغلاً فرصة نصب موائد الطعام للعامة، وحينما جلس على إحدى تلك الموائد امتنع عن الأكل ليثير انتباه الخليفة، فسأله عن سبب الامتناع، فأجاب قائلاً: ((لا أستحل أن آكل حتى تأذن لي))، فأذن له الخليفة بالأكل، وعندما جلس الخليفة مع خواصه، وقف عبد الله بن الحجاج منشداً أبياتاً من الشعر جاء فيها قوله:

ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم عني فألبسني فثوبك أوسع

فرمى إليه الخليفة برداءه، فقال عبد الله: ((أمنت ورب الكعبة))، فوافق الخليفة على منحه الأمان، على أن لا يكون هو عبد الله بن الحجاج، فأجاب الأخير إنه هو نفسه، فطلب منحه العفو بقوله: ((وقد أكلتُ طعامك ولبست ثيابك، فأي خوف عليّ بعد ذلك))، فأمضى له الخليفة الأمان[22] .

وورد أن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان على خلاف مع أحد الشعراء لقوله شعراً أساء له فيه، فأمر الخليفة بالإمساك بالشاعر ومعاقبته، وعندما ضاقت به البلاد واشتد به الخوف قدم إلى دمشق متخفياً، وحضر إحدى موائد الخليفة الوليد فعرفه أحد الحاضرين، فوشى به إلى الخليفة فأمر بالإمساك به إلا أن الشاعر أكد حقه في الاستجارة بقوله: ((..إني قلتُ في نفسي إن أمهلتُ حتى وطأت بساطه وأكل طعامه، فقد أمنتُ، وإن عُجلت قبل ذلك فقد هلكت، وقد أمهلت حتى وطأت بساطك يا أمير المؤمنين وأكلت طعامك فقد أمنتُ))، فقال له الوليد: ((فقد أمنت فانصرف راشداً)) [23] .

وروي عن دور المائدة في منح العفو والأمان ما جاء عن القائد معن [24] بن زائدة الذي أمسك بعدد من الأسرى فتقدم إليه غلام منهم وطلب منه أن يسقيهم ماءً فسقاهم ثم أطعمهم، فقال له الغلام: ((أتقتل أضيافك))، فأمر معن بن زائدة بإطلاق سراحهم[25] .

رابعاً– قضاء الحاجات وتلبية الطلبات

إذا كان الجلوس على المائدة وتناول الطعام له دور مؤثر في الحصول على العفو والأمان لم تنشب بينهم عداوة شديدة، فإن للمائدة دور اً مؤثراً وفعال في حمل صاحب الدعوة عن قضاء الحاجات وتلبية الطلبات الاجتماعية، وهو أمر برز عند العرب قبل الإسلام فكان على من يريد الزواج عليه أن يستغل فرصة نصب مائدة الطعام لقضاء حاجته، وقد ظلت المائدة تستخدم في قضاء الحاجات في عصر الرسالة لتحقيق غايات وتلبية طلبات مختلفة، إذ رفض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تناول الطعام على مائدة عقبة بن أبي معيط حتى يعلن إسلامه فأعلن عقبة إسلامه وبادر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مؤاكلته[26] .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستغل فرصة تجمع الناس على موائد طعامه ليسأل عن حوائجهم وتلبية طلباتهم [27] . حتى أصبح الرسم جارياً أبان العصر الأموي في أن يجلس الخليفة لاستقبال أصحاب الحوائج، فيتخلل ذلك نصب موائد الطعام، فما أن يأكل الناس منها حتى تقضى حوائجهم، كما كان يفعل ذلك الخليفة معاوية بن أبي سفيان، حيث روي أن مقدار ما يتناوله كل شخص كان لا يزيد عن لقمة أو لقمتين من الطعام [28] . وربما كان ذلك لكي يحمل صاحب الحاجة على الانبساط في طلب حاجته دون تردد أو خوف أو خجل، ولشعوره بأن حاجته سوف تقضى وطلبه يجاب لوطئه بساط الخليفة وجلوسه على مائدة طعامه.

واستمر بقية خلفاء بني أمية في السير على نهج الخليفة معاوية، حيث كان عبد الملك بن مروان يتفقد حوائج القادمين إلى موائده[29] ، وكذا كان يفعل الخليفة سليمان بن عبد الملك [30] ، كما حكي أن الخليفة هشام بن عبد الملك كان إذا حل الغذاء، وانتصف النهار نصب موائد الطعام ورفعت الستور، ودخل الناس وأصحاب الحوائج وكاتبه جالس خلف ظهره، فيتقدم أصحاب الحوائج بطرح طلباتهم التي يدونها الكاتب، ويستمر ذلك حتى يفرغ من طعامه، فينصرف الناس وتقضى حوائجهم[31] .

أما ما يخص المائدة ودورها في الاستجابة لطلبات الزواج، ذكر أن عيينة [32] بن الحباب بن المنذر حينما أراد أن يخطب امرأة من بني سليم، فتوجه مع عدد من أشراف قومه ونزلوا ضيوفاً عند سيد بني سليم، وعندما جاء وقت الطعام ونصبت المائدة، قالوا له: ((يا سيد القوم، لا نذق طعامك حتى تقضي حاجتنا))، فأجاب طلبهم، فبادروا إلى تناول الطعام[33] .

خامساً- وظائف أخرى

حققت المائدة مهمات ووظائف أخرى عديدة نذكر منها ما جاء حول وظيفة المائدة بالكشف عن الأخلاق والآداب العامة، إذ أن الالتزام بآداب الجلوس على المائدة، وتناول الطعام يكشف عن مدى التحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب المرغوبة وبهذا الشأن نذكر دور المائدة للكشف عن سوء أخلاق غلام رغب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في شرائه حيث روي أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وضع طعاماً بين يدي الغلام ليختبره، فأكثر الغلام من الأكل، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن كثرة الأكل شؤم)) ، وأمر برده[34] .

وقد وظف الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائدة الطعام في اختبار ولاته وعماله للكشف عن مدى صلاحيتهم في أداء عملهم أو عدمها، إذ اتسم طعام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخشونة والبساطة في الوقت الذي كان ولاته ينعمون بحياة تتسم بالرفاه والترف لارتقاء المستوى المعاشي في ولاياتهم، مما أدى ذلك إلى تغير أحوالهم حيث ظهر انعكاس ذلك في لين طعامهم وتنوعه، لذا فقد استخدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه موائد الطعام لتفحص مأكلهم وه و ما حدث حينما وفد إليه أبو موسى الأشعري أمير البصرة وعماله، إذ أدلى عامل البحرين الربيع [35] بن زياد الحارثي بالقول: ((ثم دعا بالطعام وأصحابه حديثوا عهد بلين العيش...فجعل أصحابي يعانون ذلك، وجعلت آكل فأجيد الأكل، فنظرت فإذا به يلحظني من بينهم))، وكانت نتيجة الاختبار هي إقرار الربيع على عمله واستبدال الآخرين بعد أن علم الخليفة بتغير أحوالهم[36] .

وفعل ذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع وفد قدم من العراق كان فيهم جابر بن عبد الله، فعرف من خلال طريقة أكلهم بأنهم يرغبون بأصناف لينة وألوان مختلفة من الطعام والشراب [37]. وقد أكد هذه الحالة السائب [38] بن الأقرع عامله على المدائن حينما حضر إحدى موائد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: ((وقد كنت تعودت درمك[39] أصبهان إذا وضعته في فمي دخل بطني)) [40] . وأجرى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختباراً لوالي مصر عمرو بن العاص حينما قدم بصحبة وفد أهل مصر الذين تعجبوا من طريقة تناول الأمير للطعام، فقالوا لعمرو عندما خرجوا: ((أي شيء صنعت))، فقال عمرو: ((إنه والله لقد علم أني بما قدمت به من مصر لغني عن الثريد الذي ناولني، ولكنه أراد أن يختبرني، فلو لم أقبلها للقيت منه شراً)) [41] .

كما وظفت المائدة بالكشف عن أخلاق العرب وسلوكهم أمام أهالي البلاد المفتوحة، إذ لم يكن العرب بالجزيرة العربية بعيدين عن المدنية التي عرفها أهالي البلاد المفتوحة، فإن كل بلد بما يتمتع به من مستوى اقتصادي ورقي اجتماعي يفرض على أبنائه وضع وسلوك اجتماعي يتناسب مع ذلك

المستوى، فحينما حرر العرب مصر سنة (20هـ/640م) بلغ الأمير عمرو بن العاص إن أقباط مصر يقولون: ((ما أرث العرب وأهون عليهم أنفسهم، ما رأينا مثلنا دان لهم))، فأمر عمرو بن العاص بإقامة مائدتي طعام ليومين متتاليين دعي إليها القبط مع عدد من المقاتلين العرب، ففي اليوم الأول خرج القبط طامعين وأكثر جراءة على العرب لما رأوه من بداوتهم وطريقة أكلهم، أما اليوم الثاني فقد أمر عمرو بن العاص أمراء الأجناد الحضور بثياب أهل مصر وأحذيتهم، وأذن للأقباط بالدخول، فقُدمت أصناف الأطعمة التي اشتهرت بها مصر آنذاك، فأكل المسلمون أكل أهل مصر ونحو نحوهم في كل شيء حتى أثار ذلك مخاوف الأقباط، ثم كشف عمرو بن العاص ما كان يرمي إليه من عمل المائدتين بقوله: ((علمت حالكم حين رأيتم اقتصاد العرب فخشيتُ أن تهلكوا، فأحببتُ أن أريكم حالهم في أرضهم كيف كانت، ثم حالهم في أرضكم...))[42] .

واستثمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائدة الطعام في تحديد مقدار حاجة الفرد شهرياً من الطعام الذي كان يفرض للمسلمين مع العطاء، حيث أمر بجريب[43] من الحنطة فعُجن وخبز وثرده بزيت وقدم الطعام على مائدة دعا إليها ثلاثون رجلاً، فأكلوا منه وجبة الغذاء، ثم فعل مثل ذلك للعشاء، وبذلك تمكن الخليفة من تحديد مقدار ما يكفي للفرد الواحد وهو جريبان لكل شهر[44] .

وقد استخدم الخلفاء الأمويين موائد الطعام في اختبار ندمائهم وجلسائهم، إذ أن من شروط المنادمة أن يكون النديم عارفاً بآداب الجلوس على المائدة [45] ، لذا فقد استبعد عن مجالسة ومؤاكلة الخلفاء كل من لا يلتزم بآداب المائدة، وهذا ما حدث حينما أساء إعرابي لآداب الطعام على مائدة الخليفة سليمان بن عبد الملك، إذ استقبح الخليفة فعل ذلك الإعرابي، وأمر حاجبه قائلا: ((إذا خرج عنا فلا يعد إلينا))[46] .

وكانت موائد الطعام خير من يكشف عن أوصاف المدن وأحوال أهلها وفضائلها، ومحاسنها، فقد تناظر يوماً عدد من المسلمين في العصر الأموي بشأن مدينة الحيرة [47] ، فظهر أحد الحاضرين من أهالي الحيرة محاسن وفضائل مدينته بشكل عملي، إذ إن التجربة خير برهان، فقد عمل الحيري مائدة طعام دعا إليها المتناظرين جميعاً فأطعمهم ما اشتهرت به الحيرة من أصناف الأطعمة، مما صيد من وحشها وأجلسهم على رقها ولم يستخدم حراً ولا عبداً إلا من مولوديها ومولوداتها من خدم ووصائف، وبذلك كشف للجميع عن صفة الحيرة وفضائلها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية بما يمكن له رد كل من ذمها وتأكيد أهميتها[48] .

وقد استثمرت موائد الطعام في تحقيق المآرب والمقاصد السيئة، كما هي الحال بالنسبة للموائد التي تقام بقصد الرشوة لأجل تحقيق بعض المصالح [49] . كما سخرت للتأثير على فطنة المدعوين من خلال التقصد بإشباعهم إلى حد التخمة، إذ عرف العرب بأن البطنة تذهب الفطنة، وأن الشبع عندهم مذموم،

ومضاره كثيرة، منها إنه يفسد الذهن فيورث البلادة، حتى قيل أن الصبي إذا أكثر من الطعام بطل حفظه وفسد ذهنه، وصار بطئ الفهم والإدراك [50] . وجاء في وصية لقمان الحكيم عليه السلام لأبنه: ((يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة))[51] .

وبهذا الشأن أكد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((ما ملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه، حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه)) [52] . وقد سعى عمرو بن العاص إلى توظيف موائد الطعام التي أقامها في خداع أبي موسى الأشعري حينما اجتمعا للتحكيم لتمرير خدعته في جعل نتيجة التحكيم لصالح معاوية، حيث عمد إلى اتخامه لقوله: ((أكثروا الطعام، فو الله ما بطن قوم قط إلا فقدوا بعض عقولهم وما مضت عزمة رجل بات بطيناً)) [53] ، ولم يزل يفعل ذلك حتى أحكم أمره وحقق مبتغاه[54] .

الهوامش :

(١) العجلوني: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على الألسنة الناس (تحقيق: أحمد القلاش، ط4، مؤسسة الرسالة – بيروت/ 1405هـ)، ج2، ص331.

(2) الغزالي: احياء علوم الدين (مطبعة الاستقامة – القاهرة / د. ت) ج2، ص14.

(3) الغزالي: المصدر نفسه، ج2، ص9؛ ابن طولون: فص الخواتم فيما قيل عن الخواتم (تحقيق : نزار رضا ، ط1 ، دار الفكر – بيروت / 1983 م) ، ص64.

(4) الغزالي: المصدر السابق، ج2، ص9.

(5) ينظر: د: الحكيم الترقوي : نوادر الاصول في احاديث الرسول (تحقيق : عبد الرحمن عمير ، ط1 ، دار الجيل – بيروت / 1992 م) ج 3 ، ص72 ؛ المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير (تحقيق احمد عبد السلام ، ط 1 ، دار الكتب العلمية – بيروت / 1415 هـ) ج3 ، ص320 ؛ الراغب الاصبهاني : محاضرات الادباء (دار مكتبة الحياة – بيروت / 1961 م) ج 1 ، ص 647 ؛ ابن طولون : المصدر السابق ، ص 64 .

(6) ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد (تصحيح احمد الزين ، لجنة التأليف – القاهرة / 1965 م) ج1، ص294.

(7) أبو الفرج الأصفهاني: الاغاني : (دار الفكر – بيروت / 1970 م) ، ج11، ص70.

(8) أبو الفرج الأصفهاني: المصدر نفسه، ج9، ص171.

(9) البخاري: (صحيح البخاري ، تحقيق : قاسم الشماعي ، ط 1 ، دار القلم – بيروت / 1987 م)، ج7، ص146؛ مسلم: الصحيح ، (دار الطباعة العامرة / 1913 م) ج4، ص15.

(10) ابن الأثير: أُسد الغابة ، (المطبعة الاسلامية – طهران / 1957 م) ج1، ص180.

(11) الجاحظ : التاج في اخبار الملوك (المنسوب) (تحقيق : احمد زكي باشا ، ط 1 – القاهرة / 1914 م) ص11.

(12) التنوخي: المستجاد ، (محمد كرد علي – دمشق / 1970 م) ص260.

(13) الذهبي: سير أعلام النبلاء ، (تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة – بيروت / 1982 م) ج6، ص122.

(14) حيان بن معبد وهو من أشراف المدينة والد الأمير عثمان بن حيان والي المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك. ينظر: ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج 2، ص169؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان (دار صادر ودار بيروت – بيروت / 1957 م) ، ج5، ص250.

(15) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج2، ص169.

(16) ابن سعد: الطبقات (دار صادر وبيروت – بيروت / 1957 م) ، ج1، ص128–129؛ ابن حبيب: المنمق (ط1 ، دائرة المعارف العثمانية – الهند / 1994 م) ، ص46؛ أبو الفرج الأصفهاني: المصدر السابق، ج16، ص65–66؛ ابن سيد الناس: عيون الاثر (مكتبة القدسي – القاهرة / د. ت) ، ج1، ص47؛ العصامي المكي : سمط النجوم العوالي (المطبعة السلفية – القاهرة / 1960 م) ، ج1، ص190–191.

(17) سفيان الثوري وهو أحد إسناد الكوفة ووصف بالبراعة والعلم والحديث والفقه والورع والزهد وخشونة العيش، توفي في البصرة سنة (161هـ). ينظر: النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ق1، ص122–123.

(18) أبو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، (ضبط : احمد امين ، المكتبة العصرية – صيدا / د. ت) ج3، ص37.

(19) العباس بن سهل بن سعد الأنصاري الساعدي من التابعين وأدرك عثمان رضي الله عنه حين قتل وهو ابن خمسة عشر عاماً، وقد آذاه الحجاج لأنه من أصحاب عبد الله بن الزبير، توفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك. ينظر: السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت/ 1993م)، ج2، ص12–13.

(20) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج2، ص169.

(21) عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب من بني قيس عيلان بن مضر، ويكنى أبا الأقرع، شاعر فاتك شجاع من معدودي فرسان مضر، وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاص على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي، ثم هرب فلحق بعبد الله بن الزبير، فكان معه إلا أن قتل، ثم جاء إلى عبد الملك متنكراً واحتال عليه حتى أمنه. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: المصدر السابق، ج12، ص26–27.

(22) أبو الفرج الأصفهاني: المصدر نفسه، ج12، ص26-27.

(23) التنوخي: الفرج بعد الشدة ، (تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر – بيروت / 1978 م) ج4، ص74.

(24) معن بن زائدة الشيباني أحد الأبطال الأجواد وكان مع بني أمية ومتنقلاً في ولاياتهم، موالياً ليزيد بن هبيرة وقاتل معه ضد المنصور فلما قتل ابن هبيرة فاختفى فلما كان يوم الهاشمية (وفيه تعرض جماعة من أهل خراسان للمنصور في هاشمية المنصور) وأمنه المنصور بعد أن نصره، وقتله الخوارج غيلةً وهو أمير بسجستان سنة (151هـ). ينظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب (دار الكتب العلمية – بيروت / د. ت) ، ج1، ص231.

(25) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج 4، ص91؛ المستجاد من فعلات الأجواد، (محمد كرد علي – دمشق / 1970 م) ص191.

(26) الحلبي: انسان العيون في سيرة الامين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية (الاستقامة – القاهرة ، 1971م)، ج3، ص344-345.

(27) الطرطوشي: سراج الملوك (ط1 ، المطبعة المحمودية – القاهرة / 1935 م) ، ص243.

(28) المسعودي: مروج الذهب (تصحيح شارل بلا ، ط3 ، الجامعة الامريكية – بيروت / 1973 م) ، ج3، ص221.

(29) أبو الفرج الأصفهاني: المصدر السابق، ج8، ص107.

(30) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج 3، ص485؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان (تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة – بيروت / د. ت)، ج2، ص424.

(31) الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك (تصحيح : مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى – بغداد / د. ت) ، ص31.

(32) عيينة بن الحباب بن المنذر بن الجموح، وهو ابن الصحابي الحباب بن المنذر الذي يعد من مشاهير الأنصار. ينظر: ابن عبد البر النمري: الاستيعاب، (تحقيق : محمد علي البجاوي ، مكتبة النهضة – مصر / د. ت) ق1، ص316.

(33) التنوخي: المستجاد، ص131-132.

(34) التبريزي: مشكاة المصابيح (تحقيق : محمد ناصر الالباني ، ط 1 ، المكتب الاسلامي – دمشق / 1961 م) ، ج2، ص454.

(35) الربيع بن زياد بن الربيع بن الحارث بن كعب له صحبة، شارك في الفتوح وتولى إدارة بعض المناطق في العصرين الراشدي والأموي. ينظر: ابن عبد البر النمري: الاستيعاب، ق2، ص488.

(36) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج1، ص14-15.

(37) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (دار الكتاب العربي – بيروت / 1996 م) ، ج1، ص49.

(38) السائب بن الأقرع بن عوف الثقفي وهو ابن عم عثمان بن أبي العاص الثقفي، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسمة الغنائم بنهاوند. ينظر: أبو الشيخ: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط 2، مؤسسة الرسالة – بيروت/ 1992م)، ج1، ص302-304.

(39) وهو الدقيق والتراب الناعم. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط (دار الفكر – 0 بيروت / 1983 م) ، ج3، ص301.

(40) الطرطوشي: تاريخ الرسل والملوك (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط 4 ، دار المعارف – القاهرة / 1977 م) ، ص243.

(41) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها (ليدن/ 1930م)، ص179.

(42) الطبري: المصدر السابق، ج4، ص110؛ ابن الأثير: الكامل،(تصحيح : عبد الوهاب النجار – القاهرة / 1938 م) ج2، ص396-397.

(43) الجريب: بوصفه مكيالاً يساوي سبعة أقفزة، وذلك في القرن السابع الميلادي، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في وقت متأخر عن ذلك نوعا ما، إن قفيزاً كهذا كان يساوي صاعاً واحداً أو خمسة أرطال وثلث من وزن الحنطة، ويكون مكيال الجريب في صدر الإسلام (29.5 لتر) أو (22.715 كغم) قمح. ينظر: فالتر: المكاييل والاوزان الاسلامية (ترجمة : كامل العسلي ، الجامعة الاردنية – عمان / د. ت) ، ص61.

(44) ابن سلام: كتاب الأموال (تحقيق: خليل محمد هراس، ط 4، مكتبة الكليات الأزهرية – مصر/1968م)، ص351.

(45) الجاحظ: التاج، ص 11؛ كشاجم: ادب النديم (تحقيق : بيك العطيه ، دار الشؤون الثقافية – بغداد / 1990 م) ، ص26.

(46) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج3، ص485؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج2، ص424.

(47) الحيرة: مدينة على بعد ثلاث أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف كانت مسكن ملوك العرب قبل الإسلام، سميت بالحيرة البيضاء لحسنها. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 2، ص328؛ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع (ط 1 ، دار احياء الكتب العربية – القاهرة / 1955 م) ، ج1، ص441.

(48) أبو الفرج الأصفهاني: المصدر السابق، ج2، ص125.

(49) ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج 1، ص47؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة (دار احياء التراث – بيروت / د. ت) ، ج3، ص104، ج4، ص76.

(50) الآلوسي: بلوغ الارب (تصحيح : محمد بهجت الاثري ، ط 3 ، مطابع دار الكتاب العربي – القاهرة / 1923 م) ، ج1، ص371؛ د. جواد علي: المفصل (ساعدت جامعة بغداد على طبعه – بيروت / 1970 م) ، ج5، ص58.

(51) الآلوسي: المصدر السابق، ج1، ص378.

(52) ابن ماجه: سنن ابن ماجه (توزيع المكتب الاسلامي – بيروت / 1986 م) ، ج2، ص237.

(53) ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، (المؤسسة المصرية العامة – مصر / د. ت) ج3، ص219.

(54) ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح (ط 1 ، دائرة المعارف العثمانية – الهند / 1971 م) ، ج4، ص24.